وتمنع بعد ان يكون كسبها من حلمها وان كان الغالب عليه
اخلاق الشياطين من الكبر والعجب والبغي ان سائر الاخلاق
المذمومة يبقوا من علائق الشياطين وان اجتمع في الشخص
انواع من افراط الشهوات واتباع الهوى والاخلاق المذمومة
يكون الاحيا في صورة شيطان واخلاق بهيمة في شهواته
بلا بهيمة لحجبته فاذا ثبت هذا ان العقل الغريزي اطوار قدة
من الغي والخروج الى الشخص من السبيه **فصل**
واما العقل المكتسب فهو نتيجة العقل الغريزي وهو نهاية
المعرفة واصابة الفكرة وليس له حد ينتهي اليه لانه ينتهي
ان استعمل وينقص ان اهمل. وغاية يكون بافراد الوحدة في
اما ان يقاربه من جهة المستنبط ذكاء وحسن فطنة كالذي قاله
الاصمعي قلت لغلام حدث السن من اولاد العرب وكان
يحادثني بما يعجبني والله يعطيا حقبي ولا حقبي ايسرك
ان يكون لك مائة الف درهم وانك احمق فقال لا والله قلت
ولم قال اخاف ان يجني علي حمقي جناية تذهب بمالي
ويبقى علي حمقي فاستخرج هذا الصبي بفضل ذكائه ما دق
على من هو اسن منه وقيل لبعض الصبيان الك اب
قال كاني عيسى بن مريم وقال بعض الحكماء اية العقل
سرعة الفهم وغايته اصابة الوهم وليس للذكا غاية
ولا لجودة الغريزة نهاية الا ترى ان اياس بن معاوية اخذ يضرب
المثل بجودة ذكائه قال لابيه وهو طفل وكان اباه يوثر اخاه
عليه يا ابت تعلم ما مثلي ومثل اخي معك الا كمثل فرخ الحمام
اقبح ما يكون اصغر ما يكون وكلما كبر ازداد ملاحة وحسنا فتبني
له العلالي وتتخذ له المرجعات وابنه حسنك الدك ومثل اخي
مثل الجحش الصغير املح ما يكون اصغر ما يكون وكلما كبر قبح
وصار الفهمون انما يصلح لحمل الزبل والتراب والوحش الفنا

ما يحصل

ما يحصل لذوي الحكمة وهنة الروية بطول ممارسة الامور وكثرة
التجارب ومرور العبر عن اسماعهم وتقلب الايام وتصرف
الحوادث وتناسخ الدول وقد مرت على عيونهم وجرى
العبر ونصحت لاسماعهم انواع الاخبار وقال بعض الحكماء
كفى بالتجارب تأدبا وبتقلب الايام عظة وقالوا التجربة مرآة
العقل والغرة ثمرة الجهل ولذلك حمدت آراء الشيوخ حتى
قالوا المشايخ اشجار الوقار وينابيع الاخبار لا يطيش
لهم سهم ولا يسقط لهم وهم وعليكم بآراء الشيوخ
ان فقد ذكاء الطبع فقد افاد نقم الايام حنكة وتجربة **قال**
الشاعر الم تر ان العقل زين لاهله • ولكن تمام العقل طول التجارب
اذا طال عمر المرء في غير آفة • افادت له الايام في كرها عقلا
غيران للعقل آفات كما قال بعض الحكماء وجب ان يرجو
العاقل ابتلاء والهوى والشهوة فيه اشتباه والهوى ابعد
من ان تنصح في جبلة الحازم المحتال وهو اغمض مسلكا
في الجنان من الروح واملك للنفس من النفس والمالك المشي
ولهذا قيل كم من عاقل اسير عند جاهل امير فمن
اختار ان يكون حرا فلا يهوى والاصار عبدا كما قال علي بن
الجهم رحمه الله النفس حرة ونحن نكلفها ارزق الهوى لرق لتشديد
واختلف الناس في العقل المكتسب اذا تناهى وزاد حتى
الانسان هل يكون فضيلة ام لا فقال معظم العقلاء انه فضيلة
لانه اذا كان مجموع الحد والاجتهاد فضائل بلا شك ان كثرة
الفضائل فضيلة وان الشيء المحدود تكون الزيادة فيه
نقصا من المحدود كالتهور في الشجاعة والتبذير في الكرم
فاما الزيادة في العقل المكتسب فزيادة علم بالامور
وحسن اصابة بالظنون ومعرفة ما لم يكن مما كان **وروي** عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال افضل الناس من حسن عقله **وقال**